من الوصول يومًا ما الى الغاية المقصودة ولو اعترضت مسيرنا الصعوبات فالارادة تقيل العثرات والاجتهاد يزيل العقبات . ومن يطالع ما كان عليهِ هذا الفن حال نشأتهِ في اوربا يعلم ان رجاله لقوا في بداءة امرهم من المصاعب والمتاعب ما يوازي الجبال الراسيات فقاوموها بهمة لا يعتريها ملل وعزيمة لا يداخلها كلل فكتبوا وصلَّحوا وهذبوا ونقحوا ولم تطبع مؤلفاتهم مئات من المرات ولا اقبل عليها الشعب ايما اقبال ولا ترجمت الى لغات عديدة وناليك فوائدها الادبيَّة والمادية الاَّ بعد ان قاسوا مشاق الدرس والاشتغال والصبر على كل كريهة

وكأني بمعترض يقول عبثًا تحاول حثنا على التأليف وتنهض همتنا اما التعريب فان مواطنينا لا يقبلون على كتاباتنا اقبالاً يعوض علينا ما ننفقهُ من الوقت والدرهم فجوابنا على ذلك اقول ان اهل الوطن غير ملومين في الحال على عدم هذا الاقبال لان الروايات لم يعم انتشارها حتَّى الآن ولا ظهرت فوائدها تمام الظهور ولاسيما لان بعض التآليف المتداولة بين ايدي العامة ليس فيها من سمو الموضوع وحسن السبك وسهولة المأخذ ما يدعو الى الاقبال المطلوب غير اننا على يقين من ان نرى الشعب مقبلاً منقادًا بحكم السعي وراء الفائدة يوم يتقدم هذا الفن وتنمو رغبة الكتَّاب في اتقانهِ فلا يقتصرون على ذكر الغرام والهيام واللقاء والفراق وسائر ما يتعلق باحوال العشاق بل ينظرون الى ما بهِ تهذيب الطباع واصلاح العادات وترقية الاخلاق

دار العقاب ودار الثواب

القبر بابٌ وكلُّ الناسِ تدخلهُ فيا ترى بعد هذا الباب ما الدارُ
الدارُ دارُ نعيمٍ ان عملتَ بما يُرضي الاله وان خالفتَ فالنارُ

وهذا صدى ما قالهُ اكثر الناس على اختلاف الاعصار والامصار . وما علَّم بهِ دعاة الاديان في كل زمان ومكان . ولو لم يشاهد السيَّاح والباحثون اقوامًا مختلفين في افريقية واميركا وجزائر المحيط لا يعتقدون بعقاب ولا بثواب لقلنا ان الاعتقاد بهما فطريٌّ في الناس مهما اختلفت شؤونهم ومذاهبهم . والجمهور على ان النفس تحيا حياة اخرى بعد الموت تجازى فيها عمَّا صنعت في هذه الحياة الدنيا خيرًا كان او شرًّا ولكنهم اختلفوا عند التفصيل وذهبوا مذاهب شتَّى لا يخلو الاطِّلاع عليها من اللذة والفائدة لانهما اثرت اعظم اثر

في شؤون الناس واخلاقهم وسنقصر الكلام الآن على دار العقاب ونرجئ الكلام على دار الثواب الى الجزء التالي

وقد اعتاد الباحثون في تاريخ العمران ان يقدموا آراء المصريين الاقدمين على آراء غيرهم من امم الارض لما رسخ في الاذهان من ان العمران ظهر في مصر اولاً ولذلك نفتتح المقال بذكر ما اعتقدهُ المصريون الاقدمون في دار العقاب ثم نتقدَّم الى غيرهم من الامم امَّةً امَّةً موجزين المقال ما امكن

كان المصريون الاقدمون يعتقدون بان النفس تُحاكَم في حضرة اوسيرس واثنين واربعين قاضيًا وتوزن هي واعمالها فاذا وُجدت ناقصة حُكم عليها بالعقاب فتساق الى الارض لتسكن جسم حيوان من الحيوانات النجسة او تزجّ في دار العقاب حيث النار والابالسة او تلقى في الجوّ تعصف بها الرياح وتعبث بها العواصف ثم تطهَّر من آثامها فيسمح لها بالعودة الى الارض والظهور في جسد الناس. وكثيرًا ما كانوا يطلبون في صلواتهم ان تنجو نفوسهم من عقاب الآخرة بقولهم اللهمَّ نجّنا من الموت الثاني والفساد ولا تصرفنا عن منزلك [illegible] الذي يأكل نفوس الاشرار وقلوبهم الى غير ذلك مما يدلُّ دلالة واضحة على انهم كانوا يعتقدون بان نفوس الاشرار تُعاقب بعد الموت عقابًا شديدًا

والفرس القدماء كانوا يعتقدون ان الاموات يمرُّون على سراط منصوب من جبل البرج الى الجنَّة مقر الاله أورمزد فيقع الاشرار منهم في جهنم وتعذبهم الابالسة هنالك عذابًا شديدًا وفي آخر الايام تصطدم الارض بنجم من ذوات الاذناب فتشتعل وتذوب وينصبُّ ذوبها في جهنم ومعهُ جميع الاشرار الذين كانوا على سطحها حينئذٍ فيلبثون ثلاثة ايام بلياليها وحينئذٍ يطهَّرون من آثامهم ويصعدون الى السماء. والابالسة انفسهم واهرمان رئيسهم تطهرهم النار من آثامهم فيدخلون مساكن النور

وجاء في شرائع مانو وهي من اقدم كتب البراهمة انهُ يوجد احدى وعشرون جهنَّما فيختلف العقاب فيها باختلاف الجرائم عدا عن ان بعض الآثام تقتضي ان يولد الانسان ثانيةً في جسم مملوك او زمين او مجذوم او في شكل جرذ او حيَّة او قملة . وليس العقاب ابديًّا لان النفس تتطهر من آثامها رويدًا رويدًا الى ان تستحق دخول دار الثواب

وفي شرائع بوذه الذي ديانتهُ منتشرة في الهند والصين ان دار العقاب مختلفة الدرجات فيها مئة وست وثلاثون جهنَّما يختلف العقاب فيها باختلاف الذنوب فقد يُطعَن الرجل فيها

طينًا ويصير غبارهُ نملاً وقملاً وبراغيث او يدقُّ في هاون حتَّى يصير كالغبار او يقطع قطعًا صغيرة او ينشر بالمناشير. والمرأة تطرح في بحيرة من الدماء او تلقح بين الافاعي النارية او تغلى بالزيت في اناء من الحديد ونحو ذلك من انواع العذاب المختلفة باختلاف الذنوب مثل الجلد بمقارع الحديد وسقي العطاش من الحديد الذائب . وعندهم جهنَّم نارية وجهنم ثلجيَّة وجهنم من الاقذار

واليونان والرومان كانوا يحسبون السماء كرة مجوفة والارض منبسطة في وسطها وفي اعلى السماء فوق الارض الاوليمبس اي مساكن الآلهة وفي اسفلها تحت الارض ترتاروس اي دار العذاب والعقاب فيهِ متفاوت الدرجات فقد جاء في خرافاتهم ان سيسيفوس الخائن حُكم عليهِ في دار العقاب برفع صخرة ثقيلة الى اعلى اكمة وكلما وصل بها الى اعلى الاكمة كانت تتدحرج ثانيةً فيعود الى رفعها الى اعلى الاكمة وهلمَّ جرًّا الى ما شاء الله . وتنتالوس الذي افشى اسرار الاله زفس وضعتهُ الآلهة في وسط بحيرة ومنعتهُ عن الشرب منها وهو معطش فكان كلما انحنى ليشرب يغور الماء من امامهِ ويبسط فوق رأسهِ اغصانًا مثقلة بالاثمار وكان كلما مدَّ يدهُ ليقتطف منها تبعد عنهُ فلا يناطها . وعُلِّق صخر كبير فوق رأسيولا يمنعهُ عن السقوط عليهِ مانع فكان في جزع دائم من سقوطهِ . وبنات دناوس التسع والاربعون اللواتي قتلنَ ازواجهنَّ يوم عرسهنَّ حُكم عليهنَّ ان يغرِّبنَ في دار العقاب يصببنَ الماء في المناخل على الدوام لكي تمتلئ بهِ . ثم تفنن اليونان والرومان في وصف دار العقاب فقال فرجيل ان لها ثلاثة اسوار محاطة بنهر زاخر من النيران وامامها برزخ عميقهُ ضعف المسافة التي بين الارض والسماء ولا يسمع منها سوى زفرات المعذبين ووقع السياط وصلصلة القيود وقال غيرهُ غير ذلك من مخترعات الخيال

واكثر الامم تفننًا في وصف دار العقاب الامَّة اليهودية والارجح انها لم تكن تعتقد بوجود هذه الدار في بادىء امرها بل اقتبست هذا الاعتقاد عن الاشوريين او عن اليونانيين او توالد فيها توليدًا كما توالد عند غيرها لانهُ ليس في التوراة ذكر صريح لدار العقاب ولا لشيء من اوصافها الخاصَّة وكل ما كان يهدِّد بهِ انبياء اليهود والاشرار منهم من العقاب انما هو زمني في هذه الدار الدنيا كالالم والمرض وفقد المقتنيات والانسباء وعداوة الاقارب والموت . اما بعد الموت فالناس سواء يذهبون الى دار الاموات وما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة وحادثة واحدة لهم موت هذا كموت ذاك يذهب كلاهما الى مكان واحد (جا ٣ : ٢٠) الى موضع واحد يذهب الجميع (جا ٦ : ٦) وليس الاموات يسبحون الله

ولا مَن ينحدر الى ارض السكوت (مز ٩٤ : ١٧) وقد استنبط علماء اليهود من كلام التوراة ادلة كثيرة على وجود العقاب فقال بعضهم بوجود سبع دور له متفاوتة الدرجات واستدلوا على ذلك باختلاف اسماء دار الاموات في التوراة فقال يشوع بن لاوي ان الدار السفلى هي ابدون او الهلاك الواردة في قول ايمان الازراحي في المزمور الثامن والثمانين حيث قيل هل يُحدَّث في القبر برحمتك او بحقّك في الهلاك . والثانية ظلال الموت الواردة في المزمور المئة والسابع حيث قيل " الجلوس في الظلمة وظلال الموت " . والثالثة شأول المترجمة بالهاوية وهي كثيرة الورود في التوراة . والرابعة النساد وقد وردت في المزمور السادس عشر . والخامسة جب الهلاك الواردة في المزمور الاربعين والسادسة طين الحمأة الواردة في المزمور الاربعين ايضًا حيث قيل " أصعدني من جب الهلاك من طين الحمأة " . والسابعة الارض السفلى الواردة في نبوة حزقيال . والارجح ان هذه الاسماء كلها الفاب ادار الاموات من غير اعتبارها دار عقاب او دار ثواب وان الكلمة التي خصّها اليهود بدار العقاب هي جهنم ومعناها وادي هنوم او وادي ابن هنوم . قال احد علمائهم انهُ وادٍ بقرب اورشليم تطرح فيهِ الجثث والجيف والاقذار وفيهِ نار مضطرمة على الدوام لاحراقها . ولذلك سُمّيت بهِ دار العقاب وقال عالم آخر قد دعيت دار العقاب باسم جهنم لان الناس كانوا يحرقون اولادهم للصنم مولك في وادي ابن هنوم بقرب اورشليم

ويعتقد فريق من اليهود ان للعقاب دارين عليا وسفلى واحدة للجسد في هذه الحياة وواحدة للنفس في الاخرة . وفي هذه سبع دركات بحسب الذنوب كلٌّ منها تحت الاخرى ونيرانها تختلف حرارةً باختلافها فنار الدركة الاولى اشد من نارنا ستين ضعفًا ونار الدركة الثانية اشد من نار الدركة الاولى ستين ضعفًا وهلمَّ جرًّا . وقال ان ابشالوم بن داود في الدركة الثانية وقورح في الثالثة وبريعام في الرابعة واخاب في الخامسة وميخا في السادسة . وقال غيرهُ من علمائهم ان دار العقاب العليا لليهود الذين تعدوا الشريعة ثم تابوا والدار السفلى لغير المختونين وغير المؤمنين وممحلي السبت . وقال الربي يشوع بن لاوي ان دركات دار العقاب متساوية طول كل منها مئة ميل وعرضهُ خمسون ميلاً وفي كل دركة منها ملاك لتعذيب الاشرار فيضربهم بسياط النار ويطرحهم في جب من الجباب الكثيرة التي في كل دركة فتلتهمهم الاسود التي فيها ثم يخرجون من ابدانها ويُضرَبون ويطرحون لها ثانيةً سبعًا في النهار وثلاثًا في الليل وما منهم مَنْ يرى رفيقهُ لان الظلمة حالكة في ذلك المكان

وقال عالم آخر ان كل دَرَكة من هذه الدركات مسيرة ثلثمئة يوم وان الملائكة التي فيها تحت سلطة دوما الذي كان من آلهة مصر ثم صار ملاكًا للموت وأميرًا لجهنم ولكل ملاك الوف ورِبوات من الاعوان وكانبان يفرضان عقاب الاشرار . وكل من في جهنم يشكر الله لان عقابهُ اخف من عقاب الذي تحتهُ فنيها شكر لله اكثر مما في السماء. وقال غيرهُ ان في كل دركة سبعة آلاف جب وفي كل جب سبعة آلاف حفرة وفي كل حفرة سبعة آلاف عقرب . وفي كل دركة ايضًا سبعة انهار من السم الناقع اذا مسَّهُ الانسان شطر شطرين وسبعة انهار من النار وسبعة من الثلج والاشرار يصعدون من النار فيقعون في الثلج ويصعدون من الثلج فيقعون في النار والملاك دوما يسوقهم كما يسوق الراعي غنمهُ . وقال غيرهم بل ان الخطاة يقيمون نصف سنتهم في النار ونصفها في الثلج اكي يزيد عذابهم عذابًا ولعلَّ ذلك سبب ما قيل ان في جهنم صرير الاسنان لان الاسنان تصر في البرد لا في الحر

وقد اختلف علماء اليهود في هذه النار واليوم الذي خُلقت فيهِ فقال بعضهم ان الله خلقها مساء اليوم السابع من ايام الخلق وقال غيرهُ بل خلقها في اليوم الثاني لانهُ لم يقل في سفر التكوين ان الله رأى ما خلقهُ فيهِ حسنًا . وذهب كثيرون منهم الى ان نار جهنم مظلمة لا نور فيها مستندين الى قول ايوب القائل ارضٌ " اشراقها كالدجى "

وعندهم ان النفس والجسد يعاقبان معًا ويوردون لذلك ما حدث للربي حقدوش مع الامبراطور انطونينس وهو ان الامبراطور قال للربي ان كلاًّ من النفس والجسد يمكنهُ ان يلقي الملام على الآخر فيقول الجسد ان الخطاء من النفس لانهُ من يوم فارقتني اقمتُ في قبري كحجرٍ لا ابدي حراكًا فتقول النفس كلاَّ بل اللوم على الجسد لانني من حين فارقتهُ طرت كعصفور في الهواء . فاجابهُ الربي قائلاً بمَ اشبه ذلك اشبهُ بسيد من لحم ودم لهُ جنَّة غناء فيها اشجار تين يانعة فوضع في الجنة حارسين لحراستها احدهما كسيح والآخر اعمى فقال الكسيح للاعمى اني ارى اثمارًا شهيَّة على هذه التينة فتعال احملني على منكبك فاقطف منها ونأكل كلانا . وفعلا كما قال ثم جاء سيدهما وسألهما عن اثمار التين فقال الكسيح أليَ قدمان تحملاني اليها وقال الاعمى أليَ عينان تريانني اياها فماذا فعل سيدهما اركب الكسيح على منكبي الاعمى وعاقبهما كليهما . قال الربي حقدوش هكذا يجمع الله النفس والجسد ويدينهما كليهما لانهُ قال يدعو السموات والارض الى مداينة شعبهِ وعنى بالسموات النفس وبالارض الجسد

واختلف علماؤهم في مكان جهنم فقال بعضهم انها فوق الجلد وقال غيرهم انها وراء جبال الظلمة وقال آخرون انهُ في باطن الارض . وقال بعضهم ان ارض مصر اربع مئة ميل مربع وهي جزءٌ من ستين جزءًا من ارض الحبشة وارض الحبشة جزءٌ من ستين جزءًا من الارض كلها والارض جزءٌ من ستين جزءًا من جنة عدن وجنة عدن جزءٌ من ستين جزءًا من جهنم . وجمهور الكتبيين على ان جهنم في الشمال حيث الابالسة والزلازل والبروق والرعود ومن هناك يفتح الشر على كل سكان الارض كما قال النبي ارميا

وقال الربي ارميا بن البعارار ان لجهنم ثلاثة ابواب بابًا في القفر حيث فتحت الارض فاها وابتلعت قورح واتباعهُ وبابًا في البحر لان النبي يونان يقول صرختُ من جوف الهاوية (شاول) فسمعتُ صوتي . وبابًا في اورشليم اذ قيل في اشعيا ان للرب نارًا في صهيون وتنُّورًا في اورشليم . وذهب غيرهُ ان مياه طبريَّة سخنة لاتصالها بنار جهنم . الاَّ ان علماء اليهود مختلفون كثيرًا في عدد الابواب فقد قال بعضهم انها ثمانية آلاف وغيرهم انها الف وغيرهم انها خمسون وغيرهم انها سبعة

وألَّف الربي عمانوئيل بن سليمان من نزلاء رومية كتابًا شعريًّا مثل كتاب دانتي الشاعر الايطالي قال فيهِ انهُ نزل الى جهنم ورأى فيها حياض النحاس والحديد والرصاص والقصدير وكلها ذائبة من شدَّة الحرارة ورأى فيها ارسطو الفيلسوف لانهُ كان يعتقد بازليَّة العالم وافلاطون لانهُ ادَّعى النبوَّة وبقراط لانهُ كان يضنُّ بحكمتهِ وجالينوس لانهُ امهر الاطباء وقد جاء في احد الكتب ان امهرهم في جهنم

وقال بعضهم ان الناس يُحيون بعد الموت ثلاث فرق فرقة صالحة تزيد حسناتها على سيئاتها وفرقة طالحة تزيد سيئاتها على حسناتها وفرقة بين بين فالاولى تتمتَّع بالسعادة الابديَّة حالاً والثانية بالعقاب الابدي في جهنم والثالثة تعذَّب في جهنم مدَّة الى ان تتطهَّر من ذنوبها ثم تصعد الى السماء والى ذلك اشارت حنة ام صموئيل اذ قالت " الرب يميت ويحيي يهبط الى الهاوية ويُصعِد " . وقال كثيرون ان العقاب ليس ابديًّا حتَّى على الفرقة الاولى وان النار تخمد يوم السبت وفي ساعات الصلاة في بقيَّة ايام الاسبوع . وان دعاء الاحياء ينجي الاموات من العقاب ويوردون على ذلك قصَّة رواها احد علمائهم قال انهُ كان ماشيًا بين القبور فالتفى برجل وجههُ اسود كالفحم وعلى ظهرهِ حمل من الحطب وهو يعدو بهِ كالفرس فاستوقفهُ وقال لهُ اذا كنت عبدًا ونير سيدك ثقيل

عليك فانا افديك واعتقك واذا كنت فقيرًا فانا اغنيك فقال الرجل اليك عني يا مولاي لاني لا اقدر ان اقف فقال الرب أأنت من الناس ام من الابالسة . فقال انا من الاموات وكل يوم اذهب احتطب لكي اشعل النار التي تحرقني فقال الرب وماذا كان عملك في الحياة . قال كنت اجبي الخراج فاسترضي الاغنياء واظلم الفقراء . فقال الرب ألم تسمع سيدك يذكر شيئًا يخفف عنك ما بك من العذاب فقال لا تعنفني لئلاَّ يحتدم غيظ سيدي عليَّ ولوكان لي ابن يقف في المجمع ويهتف بين الجماعة قائلاً سجدوا للرب لانهُ مبارك لكنت انجو من هذا العذاب ولكن لا ابن لي الاَّ انني لما متُّ كانت زوجتي حاملاً ولا اعلم أولدت ابنًا او ابنة وهب انها ولدت ابنًا فمن يعلمهُ الشريعة . فسألهُ الرب عن اسم زوجتهِ وبلدهِ ثم جعل يفتش عن زوجتهِ فوجد انها ولدت ابنًا فاخذهُ وربَّاهُ وعلمهُ واتى بهِ الى المجمع فهتف سجدوا للرب لانهُ مبارك الى الابد فنجا ابوهُ في تلك الساعة من العقاب

والظاهر من اقوال البعض ان الذين ينجون من العقاب هم اليهود فقط ويقول البعض ان نار جهنم لا تؤذيهم لان الله خيَّر ابرهيم بين الغربة ونار جهنم فاختار الغربة او ان مدة عقاب الاشرار منهم لا تزيد عن اثني عشر شهرًا ويقول بعضهم ان زربابل يقف امام الله يومًا ما ويسبّح الله فيسمع صوتهُ من اقصى الارض الى اقصاها ويجيب جميع الذين في جهنم آمين وحينئذٍ يعطي الله للاكيهِ ميخائيل وجبرائيل مفاتيح جهنم الاربعين فيفتحان الابواب ويخرجان الناس منها و يغسلانهم ويسمحانهم ويلبسانهم ثيابًا نظيفة ويقودانهم الى حضرة الله

وكل ما تقدَّم من المعتقدات مقتطف مما كتبهُ العالم ميو في العدد الاخير من جريدة القرن التاسع عشر الانكليزية والعالم فرنلد في جريدة العلم العام الاميركيَّة والعالم غروبر في كتاب اديان العالم والعالم فيربرن في معلم الكتاب المقدَّس وذلك كلهُ من آراء أئمة اليهود لا مما عليهِ نص صريح في شريعتهم

والمسيحيون اعتقدوا من اول امرهم ان في جهنم نارًا وكبريتًا وعلَّم بعضهم ان دار العقاب هذه في باطن الارض وان العقاب ابدي وبالغ كتَّاب القرون الوسطى في وصف جهنم وعذابها حتَّى فاقوا كتَّاب اليهود فصوروا الشيطان مقيدًا في وسط جهنم وهو يصعق صعقات تهتزُّ لها اساسات الجحيم ويمسك النفوس الهالكة بيديهِ ويزقها بانيابهِ ويبتلعها في جوفهِ الناري وصوروا الابالسة حاملين كالاليب من الحديد المحمى يغطسون بها النفوس الهالكة تارةً في النار وتارةً في الجليد . وصوروا بعض الهالكين معلقين بالسنتهم وبعضهم ينشرون

ينشرون بالمناشير وبعضهم تنهشهم الافاعي وبعضهم يُدَقون في المهاوين الى غير ذلك من اساليب العذاب وابلغ ما جاء في وصف جهنم وعقاب الهالكين ما كتبهُ دنتي الشاعر الايطالي في نحو سنة ١٣٠٠ للميلاد فقد قال فيهِ انهُ نزل الى جهنم وكان دليلهُ اليها فرجيل الشاعر الايطالي فالتقى في الدائرة الاولى بالذين لا يُمدَحون ولا يُذمُّون والملائكة الذين لم يطيعوا ولم يعصوا بل آثروا انفسهم على غيرهم فرآهم كلهم عراة تلسعهم الزنابير . وفي الثانية بعظماء الارض الذين ماتوا ولم يتنصَّروا . ثم التقى بفريق في الهالكين في قبور محماة كالحديد المحمى وبفريق آخر تسوقهم الابالسة بالسياط ورأى حفرًا فيها الخطاة قائمون على رؤوسهم والنار تضطرم حول ارجلهم ورأى بحيرة فيها زفت غالٍ والنفوس غائصة فيهِ وحولها الابالسة بالحراب حتى اذا حاولت نفس الخروج منها ردوها اليها غصبًا . ورأى جماعة من الهالكين تطوف حول حلقة وهناك شيطان يضربهم فتتدلق امعاؤهم من بطونهم ثم تعود الى مكانها وتلتئم جراحهم ولما بلغ الدائرة التاسعة وهي السفلى رأى رئيس الابالسة يعذب رؤساء الخائنين الثلاثة وهم بروتس وكاسيوس ويهوذا ولهُ ثلاثة وجوه وثلاثة افواه وكان ينهش كلاًّ منهم بفم من افواههِ

اما الآن فأئمة الطوائف المسيحيَّة مختلفة في حقيقة جهنم والعذاب فيها والاكثرون على انهُ يوجد مكان حقيقي لعذاب الاشرار وفيهِ نار حقيقيَّة لعذابهم وعذابهم ابديٌّ

وفي العام الماضي اقترح احدهم على خمسين عالمًا من علماء اللاهوت ان يكتبَ كلٌّ منهم فصلاً في حقيقة جهنم وعذابها فلبُّوا طلبهُ وألَّف من ذلك كتابًا كبيرًا يدلُّ على تباين ارائهم بين مَن يعتقد حقيقة كل ما قيل عن جهنم ونارها وعذابها ومَن يعتقد ان كل ذلك مجاز حقيقتهُ ان النفس تعذَّب عذابًا ادبيًّا لا في مكان محدود

هذا طرف مما يعتقدهُ اكثر الناس حتَّى يومنا هذا اوردناهُ من باب تاريخي لا غير . وسواء كانت دار العقاب حقيقيَّة كما يعتقد الاكثرون او مجازيَّة كما يعتقد غيرهم فان الاعتقاد بها قد ردع كثيرين عن المآثم حتَّى ضعف الميل اليها فيهم وفي نسلهم . اما العلم الطبيعي فلا يتعرَّض لاثبات شيء من ذلك ولا لنفيهِ